Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

ضيم الاستعماروروح المقاومة الشعبية في قصيدة الخمسينية للشاعر"صعدلي بن عامر" المعروف بـ(المدفع). -قراءة في ضوء المعجم الشعري-

Colonial oppression and the sprit of resistance in the Pentecostal poem by the poet Saadali bin Amer, known as "The Cannon".

-Reading in the light of the poetic lexicon-

أمينة بلهاشمي Amina Belhachemi

أستاذة محاضرة أ، المركز الجامعي صالحي أحمد، معهد اللغات والآداب قسم اللغة والأدب العربي.

Senoir lecturer (A), Salhi Ahmed Naama University Centre, Department of Arabic Literature.

behachemi@cuniv-naama.dz

تاريخ الاستلام: 16- 10 - 2022 **تاريخ القبول : 05-01- 2024**

الملخص:

تسعى الدراسة الموالية إلى الوقوف على معجم الشاعر صعدلي بن عامر الشعري في قصيدته الخمسينية التي جادت بها قريحته ببريزينة بولاية البيض في جويلية2012 م ، قصد جلاء الألفاظ التي هي محلّ ارتكاز أو كثُر دورانها فيه؛ وذلك بالوقوف على مضامينها المعجمية وأبعادها الرّمزية، وذلك بما تمليه طبيعة روح المقاومة الشعبية في قصائده ضد شراسة الاستعمار الفرنسيّ الغاشم.

الكلمات المفتاحية: العجم، الشعر، صعدلي بن عامر، الخمسينية، الدلالة.

Abstract:

The following study seeks to identify the poet Sa'dali bin Amer's poetic lexicon in his Pentecostal poem that his poem recited in Brizina, Wilayat al-Bayd, in July 2012 AD, with the intent of clarifying the words that are based or frequently revolved in it; And that is by standing on its lexical contents and its symbolic dimensions, as dictated by the nature of the spirit of popular resistance in his poems against the brutality of French colonialism.

Keywords: lexicon, poetry, Saadali bin Amer, Pentecostalism, semantics.

مقدمة:

عبّـر الشـاعر الشّـعبي بالهضـاب العليـا فـي الحقبـة الاستعمارية عمّا اعترى الشّعب الجزائري من ويلاتٍ ومِحنٍ، استدعَت منه مقاومة شعبية وصموداً في الجبال والسّهوب والكهوف قلَّ نظيرُه ، الأمر الذي مكّنه من انتزاع حرّيته أخيراً انتزاعاً تُوّج بالاستقلال واسترجاع السّيادة الوطنية، إذ رفرف العلَم خفّاقاً في ربوع الجزائر

فإلى أيّ مدى وُفِّق الشاعر الشعبي " المدفع" ابن الهضاب في التعبير عن كلّ ذلك بلغة وسيطة يُمكن ردّها بلطف التأويل إلى الفصحى ؟.

وإلى أيّ حـدّ أمكنـه اعتمـاد معجـمٍ لغـويّ تقاسـم رمـوزه العامّة مع غيره من شعراء الثّورة؟ وما ترتّب عنه معجماً شعرياً يمكـن تأصيل دلالاتـه في المعجـم العربي الفصيح بما يمثّل قدراً معنوياً مشتركاً؟

للإجابة عـن هـذه الإشـكالية ، سـلكنا خطّة تفصّل القـول فيما أجملنا، وذلك وفق المحاور التالية:

- المحور الأول: علاقة المعجم بالشعر: المقسم على:

المحور الثاني: ذكرى صعدلي بن عامر وفضاء الخمسينية: المقسم على:

أولا- في ذكرى صعدلي بن عامر.

ثانيا- في فضاء الخمسينية

المحـور الثالـث: الخمسـينية بـين المعجـم والدلالـة المزقعية. المقسم على:

أولا- التراب.

ثانيا- الدم.

ثالثا- الحرب.

رابعا- الجبال.

خامسا- الجنة.

سادسا- السجناء.

سابعا- الشامخة.

ثامنا- الشهداء.

تاسعا- الصلاة.

عاشرا- القصيدة.

أولا- الشاهد الشعري.

ثانيا- علاقة الشعر بالمعجم.

أحد عشر- المسجد.

اثنا عشر- الوطن.

المحور الأول: علاقة المعجم بالشعر:

أولا- الشاهد الشعري.

نصـب اهتمامـات المعجـم العربـي بتفسـير الكلمـة لـذلك يعتمـد على سـوق الشـواهد المعتمـدة المختـارة لهـا-والشـعر أحدها- بما يزيدها وضوحا لتساعد على توضح المعنى المراد[1]

ومـن أمثلـة مـا جـاء في اعتمـاد الشـاهد الشـعري، لتفسـير معنى كلمة "النّازلات": النون والزاي واللام كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على هُبُـوط شـيء ووقوعـه. نَـزَلَ المطـرُ مـن السَـماء نُـزُولاً .والنّازلـةُ: الشّـديدةُ مـن شـدائد الـدّهر تنْـزلُ.[1] والنُّـزول: الحُلُولُ.ونَزَلَ بهم وعليهم يَنزِلُ نُزُولاً ومَنْزِلاً : حلَّ."[2]

ومنه قول الشاعر مفدي زكرياء: [3]

قسـماً بالنّـازلات الماحقـات والـدّماء الزّاكيـات الطّاهرات

ثانيا- علاقة الشعر بالمعجم.

العلاقـة بـين الشـعر والمعجـم، قائمـة منـذ القـدم، فمـن المفروض، أن الشـاعر يتكلم بلغـة قومه يحسنها، فلا يحتـاج إلى شـرح ألفاظها[4]، ولكـن تمس الحاجـة للمعـاجم؛ لأن اللغـة كما عرفنا تتطور وتتغير عبر التاريخ، في مختلف البيئات التي يعيش فيها أهلها، فستحدث ألفاظ وتموت أخرى، وتختصر فئات مختلفـة بألفـاظ اصـطلاحية مسـتغلقة على غيرهـا مـن البشـر، نحـو: مصـطلحات الجنديـة، والبحريـة، والزراعيـة والصناعية.

لقد أضحت علاقة الشاعر بالمعجم واضحة، فاستعماله لمفرداتـه القديمـة والحديثـة، اسـتعمالا كليـا لا يسـتغني عنـه، وخير دليل على ذلك، أن لكل شاعر معجمه الخاص به، ينفرد به عن البقية، فلهذا انعكس على منتوجه.

فالشـعر مـرآة عاكسـة لشخصـيته، يمكـن الحكـم عليـه بمجـرد قـراءة لـبعض قصـائده، ولكـل شـاعر خصائصـه الأسلوبية والكتابية تميز شعره، وهذه الخصوصية يستمدها من معجمه الخاص.

هذا، وتبقى اللغة الوعاء الأمثل، الحامل للفكر والحضارة القائمـة بـذاتها، أمـا المعجـم فهـو الخزانـة التي تحفـظ هـذا التراث.

المحور الثاني: ذكرى صعدلي بن عامر وفضاء الخمسينية.

أولا- في ذكرى صعدلي بن عامر.

ولـد الشـاعر صـعدلي بـن عـامر الملقـب بالمـدفع سـنة 1952م ببادية بريزينة وترعرع بها وعاد مما اشتهر به كل أهله

بالحل والترحال بين مواطن الكلأ والماء تعلم القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القرآن في الكتاتيب وعلى يد والده رحمه الله وعاش عصاميا يتلقى الأدب والعلم مما تصله يداه ووتمر عليه عيناه في الكتب والمجلات حفظ الشعر مما كان يروى على مسامعه في مختلف المجالس والمناسبات وهذا مما ساهم في صقل سليقته الشعرية ودفعه ليكون شاعرا يخط لنفسه اسما بارزا بين أقرانه وأهله وفي منطقته ليواصل التعريف بنفسه من خلال كتابته في جل الأغراض الشعرية مشاركا بها في عديد اللقاءات والمحطات ومتنقلا بين عديد دور الثقافة.[5]

ثانيا- في فضاء الخمسينية.

جاءت قصيدة الخمسينية للشاعر صعدلي بن عامر وصفاً لمرحليّ الاستعمار والاستقلال، من حيث كانت الأولى نقمة على البلاد والعباد ، لم تستثني البهيمة والجبل والسّهب والسّهل والثانية رحمةً وعوّة وكرامةً لهم، وذلك بفضل رجال جزائريين ونساء جزائريين أخلصوا النّية في المقاومة و التحرير .كتبها بلغة وسيطة بين الفصحى والعامية ، إذ يمكن ردُّ أغلب كلماتها دون صنعة أو تأويل إلى المعجم العربي الفصيح.

وفيما يلي الأبيات التي تفصّل ذلك:[6]

سيدي ربي ر افع السما فوقي يا سلطاني * من لا ليه شريك في حكامو يحكم باحكام**

والصلاة على النبي قطب النور العدناني * قدر الكون اللي عجايبه في الدهر ومادام**

هذا والوطن اللي محبته رسخت وسط كناني* في قلبي رشيمها نبت يا محيي لعظام**

واحتل الرتبة الثانية من ديني و ايماني* وتربع كرسيه فوقها تربا عة لهرام**

يافاهم حسيت قيمته يرصدها ميز اني* وننتظر في شاشة العقل لحروف ولرقام**

نحكي ليك اللي قريتهم وسخف ضي عياني* هزتلي موجة سفايني سيل دموعي عام**

لاتحسبشي قيمة الوطن بالمهر المجاني* ولا تسمعشي اقوال صادرة صحيفة لوهام**

ساح عليه الدم ذا الوطن حتى قال سقاني * في بعض البقاع يا ابني مثلته حمام**

باش تحررنا من العدو يا فاهم لمعاني* قاسينا حروب طايلة عام يفوت عام**

في الحرب افقدنا حبابنا يا غبني واحز اني * خربو اسرات سايبة ارملة و ايتام**

في ليعات الموت قاسحة نعزيه وعز اني* الشهدا واجب الوطن و ابكي باحترام**

بكينا ساحو دموعنا كالشلال حفاني* وتحس الكبدة شطارها تتقسم تقسام**

رعب المجزرات غازية في الشعب المداني * بتزين ونيران حارقة تلتهب لخيام**

تشريد الرحل والدشر ونسيف المباني* الكارثة في مكانها يتواجد حطام**

يفوض مصايب القضا للحي الوحداني* واش يدير اللي منازله ردوها ركام**

يموتو عجايز النسا ويموت الشيباني * وتموت الصبيان راضعة واللي في لرحام**

السجنا ذوك همهم مصيره بكاني* رقدو فوق اجثاث خوتهم موتى بالتحتام**

انواع التعذيب كاتمه يعجز بيع لساني* قاسو وشربو المر في زنز انات ظلام**

ومتهدد باحكام صادرة من كافر نصر اني * تتراوح مادامت العمر واحكام الاعدام**

صمدو يوم الهول والقضا بالصبر الايماني * ماسمحو في الدين والوطن ما عبدو لصنام**

تمشيط السهول والوعر والعرق الكثباني * وتمشيط الجبال شامخة مرفوعة قمام**

الجنوب وساحل البحر والشط الوسطاني * و اتلال وهضاب عالية خط البرد السام**

تسديد الحدود لا من الخارج لا دخلاني* كهربا واسلاك شايكة مزروعة بالغام**

تحصد في لرواح في ثناعش في القرن الثاني * مفعولة من ساعة العدو حتى هاذ العام**

الآلاف المعوقين لدغ السم العدو اني* فقدان العضلات والبصر وطعون الجسام**

لافتراك محضرينها تجري كل ثو اني * وحتى دوريات جاهزة سير على لقدام**

مفضوحة باضواء كاشفة تفضح سر الهاني * شق حجاب الليل مزقه مطعون بالاسهام**

وكارثة رڤان هولها ثورلي بركاني * في الابرياء ما ارتكبو جرم من الاجرام**

حسيت بجر ايم العدو بالسهام ارماني* والمأساة اللي تروع العاقل باصطدام...**

بفضل الله والمجاهدين نصر الملك الغاني * ورفعنا ربي على العدو فوق اعلى مقام**

ارحم من ماتو على الوطن بالجود والاحسان* شهداء زكاو دمهم والعاهد بتمام**

الشعب اللي عاش في الكرب اتصبح زهو اني * يحمد في ربي على الهنا وسعادة ليام**

ويعبر بالفرح والسرور المولى نجاني * وربحنا معركة العدو في كيد الظلام**

وتفاجى ڤلبي من الهموم نسيته ونساني * كنز الحرية التامة نعمة من لنعام**

غيث الحرية اللي هطل سعدت بيه اوطاني * وضمدنا جراحنا فسرنا لحلام**

بعد سنين الجدب والقحط عاد خضار جناني* وتفتح بانوار زاهرة وورود ابتسام**

وادلوح باثمار فاكية مختلف الالوا اني * بنتها للراجح العقل تبقى في لفام**

هذي هي قيمة الوطن نحكي ليك ارجاني * في الماضي مازال ماقدر قومها قوام**

لون السلم يبان لي ابيض يتلالى زهاني* وارض الجنة لونها اخضر يبري من لسقام**

ودم الشهدا اللي حمر فسر بيه امعاني * مهر الحرية الغالية مالهاش اسوام**

سر النجمة نورها سطع فيه هلال مڤاني * مرموزة خمس اركانها قواعد لسلام**

كملنا خمسين بيت في القصيدة بركاني * من عز الذكرى الغالية و افهم يا فهام**

نهديها للسامعين والجيل الصاعد ثاني * لوحة فنية مزخرفة تاحفها رسام**

ممزوجة فهرسة الزمان افراحي واحز اني * واللي في صحيفة العقل ما خطوه اقلام**

ونعرف للسامعين اسم الشاعر لا تنساني * بن عامر في خاطر الوطن رتّب ذي الانظام**

نتمنى في ليلة الحساب المولى يرضاني * في صف الفئة الفايزة من جود القسام**

الجزائر شاسعة عملت البيض عنو اني * ومسلم للتايكين اهل الشعر ولنظام**

بريزينة ذا التراب فيه الوالد رباني * وندعي بالرحمة لوالدي والموتى لسلام**

والصلاة على خيار خلقك الاول والثاني* محمد طه الهاشمي في مسك الختام**

<u>المحور الثالث: الخمسينية بين المعجم والدلالة المزقعية.</u>

قد تأتي الجدّة من التركيب اللغوي، أي أنّ جزءاً منه يشعُّ فيصنعُ إطاراً موقعيا له أبعاد عصرية (فكرية ،و اجتماعية، وثقافية ، ونفسية) ، وهذا يجعل الكلمة الأخرى ذات دلالة مميزة من دلالتها العامة قبل ارتباطها بهذا السياق . [7]

أولا- التراب:

بريزينة ذا <u>التراب</u> فيه الوالد رباني * وندعي بالرحمة لوالدي والموتى لسلام**

فـ "التراب" يرمز به إلى الأرض (الجزائر) الوطن الكبير و (بريزينة) الوطن الصغير وهي مهبط رأس الشاعر ملاذه ،وهو في المعجم كذلك: "التراب: الأرض"[8] و"ما نعُم من أديم الأرض والأرض".[9] والملاحظ هو أن هاتين الدلالتين (أرض، تراب) تصبان في بوتقة واحدة وهي أرض "الوطن".

وفي الدلالة تقاطع مع ما جاء في قصيدة " أبي " لمحمود درويش

"غضّ طرفا عن القمر

و انحنى يحضن <u>التراب</u>"[10]

ثانيا- الدم:

ساح عليه <u>الدم</u> ذا الوطن حتى ڤال سقاني* في بعض البقاع يا ابني مثلته حمّام**

يصور شاعرنا صعدلي بن عمر التضحيات الجسام التي بذلها الشعب الجزائري ، وإنْ تفاوتت من منطقة إلى أخرى، مثّل لها بحمام دماء نزفت لها النّفوس البريئة في سبيل الانعتاق و الحرية ،إذ الدال والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على غِشْيَان الشيء ،من ناحية أنْ يُطْلى به.تقولُ دَمَمْتُ الثَّوْبَ، إذا طَلَيْتَهُ أيَّ صِبْغٍ، وكلُّ شيء طُلِيَ على شيء فهو دِمَامٌ. فأمّا

الدَّمْدَمَةُ فالإهلاكُ.[11]والدَّمُ: سائلٌ أحمَرُ يَسْري في عروق الإنسان و الحيوان، وأصلُه دَمَيٌ تثنيته دَمَانِ ودَمَيَانِ جمع دِماءٌ ودُمِيٌّ وقِطْعَتُهُ : دَمَةٌ أو هي لُغَةٌ في الدّم أي لهجةٌ، والمدَمَّى : السَّهْمُ عليه حُمْرَةُ الدَّم والمُسْتَدْمَى : منْ يَسْتَخرجُ من غريمه دَيْنَهُ بالرِّفْق ومن يقْطُرُ من أنفه الدَّمُ والدَّمِيَاءُ: الخير والبَرَكَةُ، ودَمَيْتُ لهُ تَدْمِيَةٌ : سَهَّلْتُ له سبيلاً.[12]وهو ما خلّده أحمد شوقي-رحمة الله عليه بالقول: [13]

وللحية الحمراء بابٌ* بكلّ يّد مضرَّجة يدقُّ**

وهو قول لابُدَّ أنّه تناهى إلى مسامع الشاعر صعدلي بن عامر من حوله من حُماة الدّيار.

ثالثا- الحرب:

في الحرب افتقدنا حبابنا يا غُبني واحزاني * خربُو اسرات سايبة ارملة و ايتام**

كان الحَربُ في الجزائر المُستعمرة مسرحاً للشدّة والبأس والفقْد، ومدعاة لتشتُّت الأسَر، والترمّل واليُتْم؛ إذ الحاء والرّاء والباء أصولٌ ثلاثةٌ، أحدهما : السّلْبُ .ومنه الحَرْب (وقد تُذكَّرُ) جمعُ حُرُوب: وهي القتالُ بين فئتيْن[14] ، ودارُ الحَرْبُ: بلادُ المُشركين الذين لا صُلْح بين المسلمين وبينهم ،ورجلٌ مِحرابٌ: شُجاعٌ قَؤُومٌ بأمر الحَرْب مُباشرٌ لها والآخرُ: دُوَيْبَّة، وهي الحِرْبَاءُ، والثالث: بَعَضُ المجالس، وهو المِحْراب جمع مَحَاريب.يقالُ.[15] لقد أيقن الشعب الجزائري بأنّ أرضه أضحت دارَ الحَرْبُ، إذْ لا صُلْح بينهم المسلمين وبين من تأمَّرَ وتآمَرَ عليهم.

رابعا- الجبال:

تمشيط السّهول والوعَروالرق الكثباني * وتمشيط الجبال شامخة مرفوعة قْمام**

عمدت فرنسا الاستعمارية إلى تمشيط كلَّ ما من شأنه يمثّل في وجه عُدوانها مقاومة أو حصناً يُحتَمى به من جبالٍ وسهولٍ وكثبانٍ رملية، ومناطق وَعِرَة ، بحثاً عن مُسَبِّلٍ أو جنديٍّ ينتمي إلى جبهة التحرير الوطني.

فالجيم والباء واللام أصلٌ يطّرد ويقاسُ وهو تجمّع الشيء في ارتفاع.فالجَبَلُ : كلُّ وَتَد للأرض عَظُمَ وطالَ ، والجَبَلُ الجماعة الكثيرة العظيمة.[16] فالجبَل دليل رفعة في الحسّ والعدد، وهو حاجز حصين بينك وبين العدوّ عاري الظهر.

خامسا- الجنة:

لون السلم يبان لي ابيض يتلالى زهاني* وارض الجنة لونها اخضر يبري من لسقام**

يواصل شاعرنا بن معمر فيوصف راية الجزائر الخفاقة دليلاً على الاستقلال والتحرّر من نير الاستعمار.

لقد ارتبط مفهوم "الجنّة" في معاجم اللغة بمعنًى هو السَّتْرُ والتستُّرُ. قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عليه اللَّيلُ رَأَى كَوْكَباً**﴾، [17] والجنينُ:الوَلَدُ في بَطْنِ أمِه. والجَنينُ: المَقْبُورُ. والجَنَانُ: القَلْبُ. والمِجَنُّ: التُّرْسُ. وكلُّ ما استُتِرَ به من السِّلاح فهو جُنَّةٌ. والجِنَّةُ والمَجَنَّةُ: الجُنُونُ، وذلك لأنهَّ يُغَطّي العَقْلُ. قال عزَّ وجلَّ: ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصَاحِبِهِمْ منْ جِنَّةٍ إنْ هُوَ إلاَّ نَذيرٌمبينٌ**﴾ [18] **وقوله:﴿كذلك ما أتَى الذينَ منْ قَبْلِهِمْ منْ رسُولٍ إلاَّ قالُوا سَاحِرٌأو مَجْنُونٌ﴾**.[19]وجَنَانُ اللَّيْل وجُنُونُه، والمعنى واحد:أي سَوَادُهُ وسَتْرَهُ الأشْيَاءَ. وجَنَانُ النَّاس مُعْظَمُهُم،ويُسَمّى السَّواد. والجَنَاجِنُ:ما احْتَزَم عليه الصَّدْر من عِظَامٍ. والجَانُّ والجِنُّ سُمُّوا بذلك لأنَّهم مُتستِّرونَ من أَعْيُنِ الخَلْق.[20] قال تعالى:﴿**إنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَوقَبيلُهُ من حيثُ لا تَرَوْنَهُمْ**﴾. [21] والجنان: جمع الجنّة بالفتح الحديقة ذات الشجر وقيل ذات النخل والجمع جنات على لفظها وجنان أيضا.

وفي هذا قال مفدي زكرياء:

ويا جنةً غارَمنها الجِنان*وأشْغَلهُ الغيبُ بالحَاضر**
ويا لجّة يَستحِمُّ الجما*لُ ويسبَحُ في مَوْجِها الكَافِر**

سادسا- السجناء:

السجنا ذوك همهم مصيره بكاني * رڤدو فوڤ اجثاث خوتهم موتى بالتحتام**

لقد كان لتكدُّس حثث شهداء الثّورة التحريرية من شيب وشباب وكهول وأطفال وقعُه الشّديد في نفس شاعرنا صعدلي بن عر ظَرفَ له ،على نحو ما ظرَفَ له مجموع الشّعب الجزائري، دُمُوعاً غزارا، من حيث اكتسب لفظ "السّجناء" هنا دلالة سياقية طبعته بطابع الحداثة، فلم يعد السّجن إشارة إلى "المكان الذي يسجن فيه" [17]الفلسطيني ملاقيا أنواع التعذيب ، بل تعدّته إلى شتى أنواع العذاب والقيود التي عانى ولاتها منها الشعب الجزائري على يد جلادي الاستعمار الفرنس.

سابعا- الشامخة:

تمشيط السّهول والوعَروالرق الكثباني * وتمشيط الجبال شامخة مرفوعة قْمام**

الشّين والميم والخاء أصلٌ صحيحٌ يدلّ على تعظُّم وارتفاعٍ .يقالُ جَبَلٌ شَامخٌ أي عالٍ.وشَمخَ فُلانٌ بأنْفه: تكَمَّرَ، وذلك إذا

تعظَّم في نفسه، والشّامخُ: الرّافعُ أنفَه عزّاً.[22] فحماة الوطن أضفوا على الجبال شموخاً لم يكن لها بالأمس.ولعلّه ضرب من الاقتباس الحرفي مع ما جاء في نشيد" قسماً لمفدي زكريا:[23]

والبُنُود اللأَمعات الخافقات*في الجبال الشّامخات الشّاهقات**

ثامنا- الشهداء:

ارجم من ماتُو على الوطن بالجُود والاحسان شهداء زكّاو دمْهُم والعاهد بتمام

الشهيدُ : المُقاتِلُ في سبيل الله، يدلُّ على حُضُور وعِلْم ،وإعْلامٌ .[24] من ذلك الشَّهادَةُ، يجمَعُ الأصولَ التي ذكرْناها منَ الحُضُور والعلم والإعْلام.يقالُ: شَهِد شَهادةً، وهو خبَرٌ قاطعٌ .والمَشْهَدُ: مَحْضَرُ النّاس. ومن الباب: الشُّهُود جمع شاهد وهو الماءُ الذي يخرُجُ على رأس الصّبيّ إذا وُلدَ.[25] فالشّهادة رأيٌ يُقطع به باليقين ويُحْمَلُ على الجِد دون الهَزْل، ويجْهرُ به على أمْر عُزِمَ. وهو مصداق قول مفدي زكرياء:[26]

واكتبوها بدماء الشهداء*و اقرؤوها لبني الجيل غدا**

تاسعا- الصلاة:

والصلاة على خيار خلقك الاول والثاني* محمد طه الهاشمي في مسك الختام**

وهو خير ما ختم به قصيدته ، إذ الصّلاة في اللغة: الدُّعاء فكأنّ معنى قوله جلّ وعزّ: ﴿**وصَلِّ عليهم إنَّ صَلاَتِكَ سَكَنٌ لهُمْ**﴾ [27] ادْعُ لهُم فإنَّ دُعَاءَكَ لهُمْ تَسْكُنُ إليه النَّفْسُ وتَطيبُ بِهِ. أمّا قوله: ﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ﴾. [28] وكأنَّ المفروضَ والمتنَفَّلَ بها سمّيت صلاةً لمَا فيها من الدُّعاء إلاّ أنَّه اسمٌ شَرْعِيٌّ فلا يكونُ الدُّعاء على الانفراد حتّى تنضمَّ إليها خِلاَلٌ أُخَرُ جاء بها الشَّرْعُ. [29] فلفظ "الصّلاة" كان يدلّ في الأصل على الدعاء مطلقاً، ثمّ صار في الإسلام يطلق على العبادة التي جاء بها الشَّرع من الرُّكوع والسُّجود وسائر حدود الصَّلاة لما تشتمل عليه من مظاهر الدعاء. [30]

يقول مفدي زكريا:[31]

شَغَلْنا الوَرَى ، وملأنا الدُّنا

بشِعْرٍنرتّلُه كالـــــصّلاة

تَسابيحُه مِنْ حَنـــايَا الجَزائِر

عاشرا- القصيدة:

كملنا خمسين بيت في القصيدة بركاني * من عز الذكرى الغالية و افهم يا فهام**

فالقصيدة: ما تمّ شطر أبياته وليس إلا ثلاثة أبيات فصاعدا أو ستة عشر فصاعداً"،[32] أو"سبعة أبيات فأكثر".[33]

وتعدّ "قصيدة" من الألفاظ المشتركة بين الشعراء الملتزمين بقضايا مجتمعاتهم العادلة. فهي يرمز إلى الشعر الملتزم الذي هو من أهمّ الوسائل الدعائية للثورات التحررية، كما يعدّ لسان حالها إضافة إلى كونه وثيقة تاريخية.

يقول المرحوم أحمد معطي حجازي: [34]

فتأخذني نشوة، و أفرق مظلمتي

ثم أكتب فيك قصيدة .

ويقول محمود درويش(قصيدة "أبي"): [35]

وكل قصيدة في الأرض

إذا رقصت نخاصرها

***(محمد)صلى الله عليه وسلم**

والصلاة على خيار خلقك الاول والثاني* محمد طه الهاشمي في مسك الختام**

يقول محمود درويش:[36]

-محمد (ص): "ألو..

أريد محمد العرب."

ف"محمد"–صلى الله عليه وسلم- رمز المنقذ، والتاريخ العربي التالد، يقول الشاعر بدر شاكر السياب: [37]

وهبَّ محمد وإلهه العربي والأنصار

ومحمد رسول الله الذي بعث برسالة الإسلام إلى الناس كافة مبشراً و نذيراً:يقول تعالى: ﴿**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيئين وكان الله بكل شيء عليما**﴾ .[38] والإسلام سلامٌ.

أحد عشر- المسجد:

رفعنا بها علامنا لسطوح المباني * والمؤسسات عامة ومساجد و اقسام**

المسجدُ: مُصَلّى الجماعة، وهو من الفعل سجدَ الذي يدلُّ في أصل معناه على تَطَامُنٍ وذُلٍّ يقالُ: سَجَدَ، إذا تَطامَنَ. وكلُّ ما ذلَّ فقد سَجَدَ. وسَجَد: خَضعَ وانتَصَبَ: ضدٌّ. والمَسْجِدُ: مصدر بمعنى: نَزَلَ نُزولاً، وهذا مَنْزِلُهُ بالكَسْر؛ لأنّه بمعنى الدّار.[39] و المَسْجِد مُشْتَقَّة من «سَجَدَ: خَضَعَ وانتَصَبَ ، وَأَسْجَدَ: طَأطَأ رأسَه، وانْحَنى ،والمَسْجد: الجَبهة، والمَسْجِد... : نَزَلَ مَنْزِلا: أي نُزولا، وهذا منزِله بالكَسر لأنَّه بمعنى الدَّار."[1840] ومنه سجود الصّلاة وهو: «وضْع الجَبْهة على الأَرْض، وَلا خُضُوع أَعْظَم منه."[19410] والمَسْجد والمسْجَد:

"واحد من المساجد، والمَسْجِدان: مسجد مكَّة ومسجِد المدينة".[42]

لذا، فإنّ المسجد، لفظة إسلاميّة، ظهرت بظهور الإسلام، فعن أبي ذرّ، قال: **(قلت: يا رسول الله أيُّ مسجِد وضع في الأرضَ أوّل؟ قال صلى الله عليه وسلّم: المسجِد الحَرَام، قلت: ثم أيُّ؟ قال: المسجد الأقصى.)**[43]

ولعلّ هذا ما جعل الشاعر الجزائري أحمد سحنون ينشد قائلا في قصيدتين السجين جار المسجد والآخر عن داره بجانب المسجد :[44]

دَارِي التي انفتحتْ على المسجِد ***كنتُ و إيَّاها على مَوْعدِ

مشرقُها المسجدُ فيِ على نورٍ* فمَنْ ينزلُ بهـــا يهْتدِ**

ومنْ يعِشْ فيها فَفي مأمـنٍ * منْ مُجرمٍ باغٍ ومنْ مُعتدِ**

بَوَّأني اللهُ بها مَعْبَـداً * يا حبَّذا المسجدِ مِـنْ مَعْبَد**

اثنا عشر- الوطن:

صمدو يوم الهول والقضا بالصبَر الايماني ما سمحو في الدين والوطن ما عبدو لصنام

الـواو والطّـاء والنّـون كلمـة صـحيحة. فـالوطنُ محـلُّ الإنسـان، ومَنْزِلُ الإقَامَـة. وأوْطـانُ الغـنَم مَرَابِضُـها، وأوْطَنْـتُ الأرْضَ : اتّخذْتُها وَطَناً، ومَوَاطنُ مَكة: مَواقعُها.[45] فالوطن" مكّة القلوب وهناء المُقيمين ،فحوله مدار الحديث يرتدُّ إليه كلّ من يطلبُه أو عاد إليه بعد تقطّع الأسباب ،فما بالك وقد سُلِبَ؟ فالتّلْبيةُ لنصرته لعمري واجبة.

خاتمة:

لمّا كان مبعث الحماسة في الشعر هو الحاجة النفسية المتمثلة في حمل النّفس على المكروه لشعور الإنسان بالغربة والوحدة حينما يفصم الموت عُرى ألفته مع من أحبّ ظلماً وعُدواناً ،من حيث يصبح التعدّي على الحرمات وهتك الأعراض وسَلب الحرّيات أسلوباً استعمارياً ودَيدَناً ، فإنّه يظلّ من أصدق أغراض الشعر في التعبير عن مشاعر الإنسان وأبعدها عن النفاق والرياء ولا سيما إذا كان المفقود قريباً أو عزيزاً. فمن روائع الشعر العربي تلك الحماسات التي قيلت في الرفع من همّة المظلومين ؛لأنها أفاضت عما اختلج في نفوس الشعراء المفجوعين من حسرة وألم جراء فقدهم فلذات أكبادهم وأقربائهم وأثمن ما منحوا فطرة ألا وهي حرّيتهم وكرامتهم ؛ لذا جاءت قصيدة " الخمسينية " مرآة صادقة المشاعر عمّا يعتلج في النّفس البشرية ومنها التّفس الجزارية من توق إلى الانعتاق والحرية في ظلّ الاستقلال بع دليلٍ طويل من الظّلم والاستعمار.

. قائمة المراجع:

*القرآن الكريم.

• الكتب:

1/- إبـراهيم أنـيس وآخـرون: المعجـم الوسـيط، دار الفكـر، بيروت.

2/- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث و الأثر، تقديم: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، ط1، دار ابن الجوزى، المملكة العربية السعودية، 1461م.

3/- ابن سيده: المخصص، المطبعة الأميرية ،بولاق، القاهرة، 1317هـ/1321هـ.

4/- ابـن فـارس: معجـم مقـاييس اللغـة، دار الفكـر للطباعـة والنشر والتوزيع، 1979م.

5/- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، شرح السيد أحمد صقر، ط3، دار الكتب العلمية ببيروت،1401هـ/1981م.

6/- ابن منظور: لسان العرب دار صادر، بيروت.

7/- أحمد شوقي: الشوقيات ، تقديم حسين هيكل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

8/- أحمـد عبـد الـرحمن حمـاد: عوامـل التطـور اللغـوي، ط1، دار الأنـــدلس للطباعـــة والنشـــر والتوزيـــع، بيـــروت، لبنان،1403هـ/1983م.

9/- أحمـد معطـي حجـازي: الـديوان، دار العـودة، بيـروت، 1973م.

10/- بدر شاكر السياب: الديوان، دار العودة، بيروت.

11/- الجوهري الصِّحَاح، :تاج اللغة وصحاح العربية، راجعه: أنـس محمـد الشـامي وزكريـا جـابر أحمـد، دار الحـديث، القاهرة، مصر، 1430هـ- 2009م .

12/- فـايز الدايـة: علـم الدلالـة العربي النّظريـة والتطبيـق– دراسـة تاريخيـة، تأصـيلية، نقديـة، ديـوان المطبوعـات الجامعية، الجزائر.

13/- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت.

14/- محمود درويش، الديوان، ط6، دار العودة، بيروت.

15/- مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي، تح: مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط1، دار التأصيل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1435هـ، 2014م.

16/- مفـدي زكريـا : إليـاذة الجزائـر، الطـاهر مربيعـي ،دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع،2009م.

17/- الهـادي درواز : كتـاب الأناشـيد الوطنيـة، منشـورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار-الجزائر.

- مواقع الانترنيت:

- مدونة الشاعر صعدلي بن عمر: مراسلة شخصية منه عبر إيميل نجله (www.sadi.ismail@gmail.om) بتاريخ : 23 نوفمبر2021م في الدقيقة 38 بعد منتصف الليل.

1 - يستمد المعجم شواهده من مصادر أربعة هي: القرآن الكريم – الحديث النبوي الشريف – الشعر – الأمثال وما يجري مجراها.

1- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1979م ،417/5،مادة(نزل).

2- الفيروزآبادي: القاموس المحيط،57/4، مادة(النزول).

3- الهادي درواز : كتاب الأناشيد الوطنية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار-الجزائر ،ص10.

4- أحمد عبد الرحمن حماد: عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ط1، بيروت، لبنان،1403هـ-1983م ،ص154.

5- مدونة الشاعر صعدلي بن عم: مراسلة شخصية منه عبر إيميل نجله (www.sadi.ismail@gmail.om) بتاريخ : 23نوفمبر 2021في الدقيقة 38 بعد منتصف الليل.

6 - المرجع نفسه.

7 - ينظر: فايز الداية: علم الدلالة العربي النّظرية والتطبيق–دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ص 454.

8- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، 1 / 40.

9- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، 1/ 83.

10- محمود درويش، الديوان، ط6، دار العودة ،بيروت ،ص 233 .

11- ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،260/2،مادة(دم). والفيروزبادي: القاموس لمحيط ،330/4، مادة(الدّم).

12- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت ،(دت)،298/1،مادة (دمى) .

13- أحمد شوقي : الشوقيات، تقديم حسين هيكل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 73/2.

14- المرجع نفسه ،163/1، مادة(حربه).

15- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 2/2-4،مادة(حرب). و ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط،55/1، مادة(الحرب).

16- ينظر: المرجع نفسه،502/1،مادة(جبل) المرجع نفسه،335/3، مادة(الجبل).

17 - الآية 35 من سورة النور.

18 - الآية 184 من سورة الأعراف

19 - الآية 52 من سورة الذاريات.

20 - ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،421/1-422، مادة(جن).

21 - الآية 2 من سورة الأعراف.

17- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 4/ 235، مادة (سجن). والفيروزآبادي، القاموس المحيط:1 /418 ، مادة (سجن).

22- ينظر: المرجع نفسه،212/3 ،مادة(شمخ) المرجع نفسه،272/1، مادة(شمخ).

23- الهادي درواز :كتاب الأناشيد الوطنية ،ص9.

24- ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 221/3، مادة(شهد) ، والفيروزآبادي: القاموس المحيط،317/1، مادة(الشهادة).

25- ينظر: المرجع نفسه ،221/3،مادة(شهد) ، والمرجع نفسه،317/1، مادة(الشهادة).

26 - الهادي درواز :كتاب الأناشيد الوطنية ،ص10.

27 - من الآية 103 من سورة التوبة.

28 - من الآية 56 من سورة النور.

29 – ينظر:ابن سيده: المخصص، المطبعة الأميرية،بولاق، القاهرة 1317هـ1321هـ ، 85/13 وابن منظور: لسان العرب دار صادر، بيروت.، 464/14، 474، مادة(صلا) .

30 - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، 300/3، مادة(صلى). وابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، شرح السيد أحمد صقر، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت،1401هـ/1981م، ص 460. وابن منظور:لسان العرب، 464/14،مادة(صلا).

31 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر، الطاهر مربيعي ،دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع،2009م ،ص6.

32- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، 1: 34.

33 - إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، 2:/738.

34- أحمد معطي حجازي: الديوان، دار العودة، بيروت،1973م ،ص551.

35 -محمود درويش، الديوان، ص244.

36 – المرجع نفسه، ص 256 (قصيدة "نشيد للرجال).

37 -بدر شاكر السياب: الديوان، دار العودة، بيروت، ص 402.

38 -الآية 40 من سورة الأحزاب.

39 - ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ،416/1،مادة(سجد)، 132/3 ،مادة(سجد) والفيروز آبادي: لقاموس المحيط،310/1 ،مادة(سجد.)

40 - الفيروز أبادي: القاموس المحيط، 371[سجد]

41 - ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث و الأثر ، تقديم علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار ابن الجوزى، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1461م، ص417 (سجد).

42 - الجوهري الصِّحَاح ،:تاج اللغة وصحاح العربية، ، راجعه، أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1430هـ- 2009م 519، مادة (سجد).

43 مسلم: صحيح مسلم بشرح النووي، تح: مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط1، دار التأصيل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1435هـ،/ 2014م: 5/5،(كتاب المساجد ومواضع الصلاة).

44 - المرجع نفسه ، ص 174.

45 - ينظر: المرجع نفسه، 6/ 221، مادة (وطن). والمرجع نفسه، 4/ 278،مادة(الوطن).